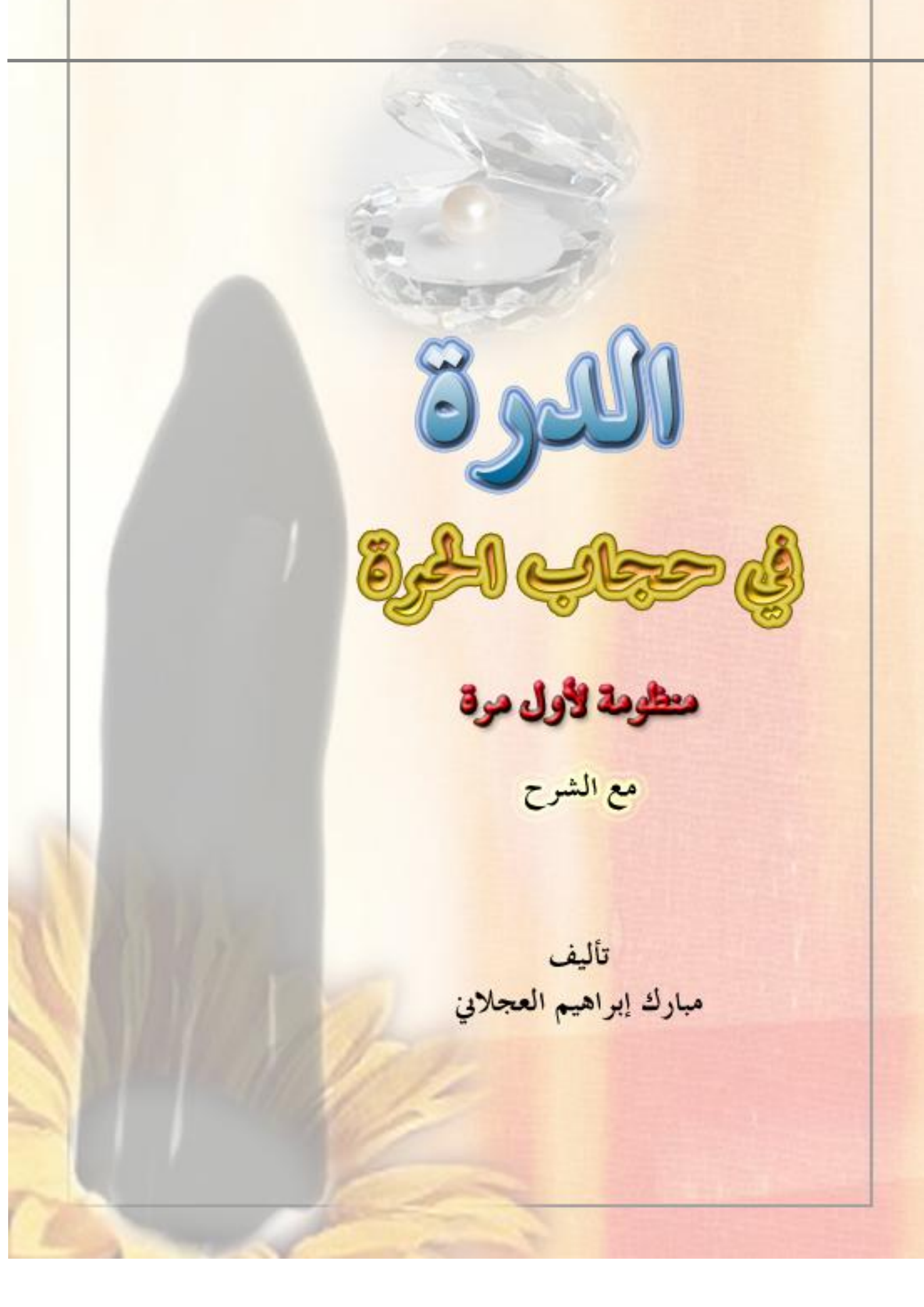

الدرة

في حجاب الحرة

منظومة لأول مرة

مع الشرح

تأليف

مبارك إبراهيم العجلاني

منظومة

الدرة في حجاب الحرة

ابـــــــــــدأ مســـــــــــتعينا ... بخـــــــــــالقي يقينـــــــــــا

فيمـــــا أقـــــول مـــــن رجـــــزْ ... بحمـــــــدِ ربنـــــــا الأعـــــــزْ

مصـــــــــــــلياً مســـــــــــــلماً ... علـــــــى النـــــــبيّ كلمـــــــا

أورقَ عـــــــــــودٌ أو همـــــــــا ... مـــــــن عـــــــارضٍ وغيمـــــــا

منبهـــــــــــاً محـــــــــــذرا ... ممـــــــا بـــــــدا لي في الـــــــورى

مـــــــن فتنـــــــة الســـــــفورِ ... في حاضـــــــرِ العصـــــــورِ

إذ قـــــــالوا في الحجـــــــابِ ... مقالـــــــة ارتيـــــــابِ

وأنكـــــــروا الـــــــدليلا ... وخـــــــالفوا الرســـــــولا

وقلبـــــــوا الأمـــــــورَا ... وشـــــــرّعوا الســـــــفورَا

تنقّصـــــــوا الأئمـــــــة ... وأفســـــــدوا في الأمـــــــة

تزعّمـــــــوا التحريـــــــرا ... وأعلنـــــــوا النكـــــــيرا

علـــــى اللبـــــاس المحتشـــــمْ ... فكـــــان فعـــــل المنـــــتقمْ

فمزقـــــوا وأســـــقطوا ... وفي الخنـــــا قـــــد ســـــقطوا

بحجـــــة الخـــــلافِ ... قـــــد لجـــــوا في إســـــفافِ

فصـــــححوا وضـــــعفوا ... وفي الضـــــلال أســـــرفوا

وبـــــدلوا وحرفـــــوا ... واختلقـــــوا وزيفـــــوا

شـــــعارهم إصـــــلاحُ ... ومـــــا بهـــــم صـــــلاحُ

أفعـــــــالهم مريبـــــــــة ... أقـــــــــوالهم غريبـــــــــة

فـــــــلا تثـــــــق بقـــــــولهم ... ولا تجـــــــالس مـــــــثلهم

فـــــــإنهم وبـــــــالُ ... لمـــــــن إلـــــــيهم مـــــــالوا

هـــــمُ العـــــدو فاحـــــذروا ... مـــــن كيـــــدهم وحـــــذِّروا

كـــــم أفســـــدوا مـــــن حـــــرةٍ ... وأوقعـــــوا مـــــن غِـــــرّةٍ

وأوردوا مـــــــن جاهـــــــلٍ ... وروجـــــوا مـــــن باطـــــلِ

وحـــــــاربوا الحيـــــــاءَ ... وســـــــهَّلوا البغـــــــاءَ

وزيَّنُـــــــوا الرذيلـــــــة ... وقبّحـــــــوا الفضـــــــيلة

وجـــــــاءوا للعفـــــــافِ ... وقـــــــالوا باســـــــتخفافِ

بأنـــــــهُ رجعيـــــــة ... للأعصـــــــرِ الحجريـــــــة

وقـــــــالوا فيـــــــه عـــــــادة ... في ديننـــــــا زيـــــــادة

وأنكـــــــروا الفريضـــــــة ... وأظهـــــــروا نقيضـــــــه

وجـــــــاءوا بالتعســـــــفِ ... والجهـــــــل والتخلـــــــفِ

فقـــــالوا لم يكـــــن ســـــوى ... في نجـــــد أو فيمـــــا حـــــوا

وخـــــالفوا الحقائقـــــاَ ... وارتكبـــــوا البوائقَـــــا

وزخرفـــــوا ولبســـــوا ... فافتضـــــحوا وأفلســـــوا

وأعلنـــــوا الخســـــارة ... بقـــــولهم خســـــارة

عـــــاد الحجـــــاب ثانيـــــة ... إلى النســـــا علانيـــــة

وعـــــادة النفـــــاقِ ... يبـــــوءُ بالإخفـــــاقِ

وإنمـــــا الحجـــــابُ ... أتـــــى بـــــه الكتـــــابُ

ووافـــــق الخطـــــابُ ... وقالـــــه الأصـــــحابُ

وتـــــابعٌ لتـــــابعِ ... وحنبلـــــي وشـــــافعي

والفصـــــل في الخطـــــابِ ... في ســـــورةِ الأحـــــزابِ

نـــــصٌ علـــــى الجلبـــــابِ ... إلى ذوي الألبـــــابِ

وحجـــــــةٌ مـــــــن عاصـــــــروا نزولـــــــــــه وفســـــــــــروا

بالســـــــــــدل للحجـــــــــــابِ واللـــــــــــي للنقـــــــــــابِ

ودعـــــــــــوةُ الغفـــــــــــارِ لنســـــــــــوةِ الأنصـــــــــــارِ

مـــــــن ابنـــــــة الصـــــــديقِ لســـــــــــرعة التصـــــــــــديقِ

وقصـــــــــــةُ الركبـــــــــــانِ إذ حـــــــــــاذوا بالنســـــــــــوانِ

والقـــــــــــول في صـــــــــــفوان وكـــــــــــان قـــــــــــد رآني

وكـــــــــان فيمـــــــــا اتفقـــــــــوا مقيـــــــــــدٌ ومطلـــــــــــقُ

وجـــــــوبُ ســـــــترِ وجهِهـــــــا عـــــــن أجنـــــــبيْ لا مثلِهـــــــا

والمســـــــــــلمون أجمعـــــــــوا بفعلهـــــــم قـــــــد منعـــــــوا

كشـــــــفَ الوجـــــــوهِ للنســـــــا صـــــــيانةً عمـــــــا عســـــــى

وهـــــــذا قـــــــولٌ راجـــــــحُ لكـــــــل عصـــــــرٍ صـــــــالحُ

لاســـــــــيما في ذا الـــــــــزمنْ عصـــــــرِ الشـــــــرورِ والفِـــــــتنْ

وشـــــــــــرطه أن يســـــــــــترا مـــــــا كـــــــان منهـــــــا ظـــــــاهرا

ولا يشـــــــــفَّ أو يصـــــــــف وترتـــــــــدي ممـــــــــا عُـــــــــرف

وفضـــــــــــفضٌ رحيـــــــــــبُ ولـــــــــــيسَ فيـــــــــــهِ طيـــــــــــبُ

ولـــــــــــيس بـــــــــــالمزخرفِ هـــــــذي الشـــــــروطُ فـــــــاعرفِ

قـــــــد قالهـــــــا العجـــــــلاني فيضـــــــــاً مـــــــن الـــــــرحمنِ

أسميتهـــــــــــا بالـــــــــــدرةِ وفي حجـــــــــــاب الحـــــــــــرةِ

وصـــــــلِّ يـــــــا إلهـــــــي علـــــــــــى رســـــــــــولِ اللهِ

وآلـــــــــــهِ وصـــــــــــحبهِ ومـــــــن مضـــــــى في ركبـــــــهِ

مبارك إبراهيم العجلاني

١٤٣٠/٨/٤